الجزر النيلية في الوجه البحري خلال الروك الناصري عام ٧١٥هـ/١٣١٥م بين كتابي الانتصار لابن دقماق والتحفة السنية لابن الجيعان

دراسة تاريخية مقارنة

دكتورة/الفت جمال محمد

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآدب جامعة كفر الشيخ

- مقدمه:

يتناول هذا البحث موضوعاً هاماً من موضوعات التاريخ الحضاري لمصر خلال العصر المملوكي (٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، والخاص بتسليط الضوء على الجزر النيلية في أعمال الوجه البحري خلال عملية الروك الناصري٧١٥هـ/١٣١٥م التي جرت بمصر في بداية عصر الدولة المملوكية، بين كتابي الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها لابن دقماق العلائى المتوفى عام ٨٠٩هـ/١٤٠٦م وكتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لابن الجيعان المتوفى عام ٨٨٥هـ/١٤٨٠م).

والواقع أن هذا الموضوع لم ينل حظه من الدراسة بشكل تفصيلي بالرغم من وجود دراسات متكاملة عن الروك الناصرى، وذلك لإشكالية تناثر المعلومات المتعلقة بتلك الجزر في بطون المصادر التي تناولت عملية الروك الناصري ، ومن هنا حاولت الباحثة الإجتهاد لإعطاء صورة أكثر وضوحاً، وتفصيلاً، وترتيباً عن الجزر النيلية خلال تلك الفترة من عمر الدولة المملوكية بين كتابين يعتبران من أهم ما كتب عن الروك الناصري في تلك الفترة.

أولا : تطور التقسيم الإدارى للوجه البحري منذ الفتح العربي وحتى العصر المملوكي:

أوضحت وقائع الفتح العربى لمصر كيفية بقاء الأراضي المصرية بأيدي أهلها دون انتزاع ، كما ظل القبط المصريين يقومون بعملية جباية الخراج المقررة على هذه

الأراضي[١]، إذ أنه بالفتح العربي لمصر انتقلت للفاتحين الجدد حدود السيادة الإقليمية على الأراضي الجديدة بما فى ذلك جميع أملاك الدولة الموروثة السابقة من أملاك عامة وخاصة، وبالرغم من ذلك وضع الفاتحون العرب أيديهم فقط على الأراضي العامة التي كانت تتبع الدولة السابقة، وكذلك الأراضي التي هجرها أصحابها حال الفتح العربي، فانتقلت تبعاً لذلك جميع أملاك الدولة البيزنطية في مصر لبيت مال المسلمين [٢] وفرض الخراج على هذه الأراضي كضريبة عقارية[٣]، كما أمر العرب التراجمة الموجودين فى الأراضى المصرية من القبط واليونان بعمل حصر شامل بأسماء البلدان المصرية ، وبالفعل نفذوا ما أمروا به، ليأتى دور العرب فى تعريب بعض تلك المسميات، حيث أطلقوا على مدن مصر وقراها اسم "الكور"(مفردها كورة وتعنى القسم)، وكانت كل كورة تكبر وتصغر بحسب ظروف الزمان والمكان ، وتفاوت الحضارة والعمران، فكانت مصر مقسمة آنذاك إلى ثمانين كورة ،اختصرت في العصر الفاطمي(٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م) إلى ثلاثة وعشرين كورة كبيرة[٤]،وخلال العصرين الأيوبي والمملوكي(٥٦٧-٩٢٣هـ/١١٧١-١٥١٧م) حملت تلك الكور اسم الأعمال، فصارت تعرف مثلاً كورة الشرقية باسم "عمل الشرقية"، وكورة القليوبية صارت تعرف باسم" عمل القليوبية".....وهكذا[٥].

(١) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها، ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ،ط١ ،١٩٩١ م، ص١٥٢، Encyclopedia Of Islam, First Eition, London 1960, Vol.1, P.1141.

(٢) راشد البراوى: حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة ،١٩٤٨، ص١٧.

(٣) سيدة كاشف: الأرض والفلاح في مصر الإسلامية، ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ،١٩٧٤، ص١٥٩، محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية،ج١، ق٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٤م ، ص١٤- ٢٩.

(٤) محمد رمزي: المرجع نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(٥) ابن مماتي: قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولى، القاهرة،١٩٩١م، ص١٧٥- ١٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، دار صادر، بيروت- لبنان (د. ت) ، ص ٣٣٧.انظر ايضا. محمد رمزي : المرجع السابق، جـ٢، ق٢، ص١٩، ٢٢.

وفى هذا الشأن احتل الوجه البحري مساحة كبيرة من جملة المساحة المصرية في العصر الإسلامي شملت المسافة الممتدة من الجيزة حتى الإسكندرية ، وحملت مسميات متعددة منها الريف المصري، أو الدلتا، أو الوجه البحري، أومصر السفلى [٦]

وفى العصر المملوكى كان الوجه البحرى يضم العديد من الأعمال كثغر الإسكندرية، والقاهرة وضواحيها، والقليوبية [٧] والدقهلية [٨]والمنوفية [٩]والشرقية [١٠]والغربية [١١] والبحيرة [١٢]، ومدينة دمياط ونواحيها [١٣]وغيرها، ولكن يجب القول أن حدود كل عمل من تلك

(٦) ابن فضلل الله العمرى: مسالك الابصار فى ممالك الأمصار ج٣ تحقيق كامل سلمان الجورى ، مهدى النجم، دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠١٠ م،ص٤٥؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت- لبنان (د. ت)، ص ١٥٣.

(٧) القليوبية :هي إحدى أقاليم الوجه البحري استحدثت عام ٧١٥هـ/١٣١٥م بمرسوم من السلطان الناصر محمد بن قلاوون بعد صدور الروك الناصري، وكانت قبل ذلك نواحيها تابعة لإقليم الشرقية، ثم فصلت عنها وعرفت بالأعمال القليوبية نسبة لمدينة قليوب قاعدتها، ثم عرفت باسم ولاية القليوبية، ثم مأمورية القليوبية، ثم مديرية القليوبية. أبو الفدا :المصدر السابق، ص٤٣٤.انظر ايضا. محمد رمزي : المرجع السابق ، جـ٢، ق٢، ص١٩.

(٨) الدقهلية :هي إحدى نواحي الوجه البحري، تكونت باسمها الحالي ككورة في عهد الفاطميين، وضمت لها في الروك الناصري نواحي إقليم المنزلة ودكرنس وفارسكور، ثم عرفت بأعمال الدقهلية ثم ولاية الدقهلية ثم مديرية الدقهلية . أبو الفدا: المصدر نفسه،ص١٢٣. انظر ايضا. محمد رمزي : المرجع نفسه، جـ٢، ق٢، ص٢٦.

(٩) المنوفية هي إحدى نواحي الوجه البحري، تكونت باسمها الحالي ككورة في عهد الفاطميين، . محمد رمزي : المرجع نفسه ، جـ٢، ق٢، ص٢٦.

(١٠) الشرقية: هي إحدى نواحي الوجه البحري، تكونت باسمها الحالي في عهد الفاطميين، وكانت قبل ذلك مقسمة إلى كور صغيرة، ضمت لبعضها، وسميت بهذا الاسم ؛ لوقوعها في الجانب الشرقي من الوجه البحري . ابو الفدا: المصدر نفسه،ص١٢١.انظر ايضا. محمد رمزي : المرجع نفسه ، جـ٢، ق٢، ص٢٢.

(١١) الغربية هي إحدى نواحي الوجه البحري، تكونت باسمها الحالي في عهد الفاطميين، وكانت منوف قاعدة لها ، ثم أصبحت عمل وولاية ثم مديرية، وكانت المحلة الكبرى قاعدة هذا الإقليم . محمد رمزي : المرجع نفسه ، جـ٣، ق٢، ص٨.

(١٢) البحيرة :هي إحدى نواحي الوجه البحري التي استجدت في العهد العربي، ثم أصبحت عمل وولاية ثم مديرية، وكانت دمنهور قاعدة هذا الإقليم . محمد رمزي : المرجع السابق ، جـ٣، ق٢، ص٢٠.

(١٣) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، المكتب التجاري، بيروت- لبنان(د. ت)، ق١، ص٤٢، ٤٣. قارن ذلك مع ما ذكره .ابن فضلل الله العمرى: المصدر السابق،ص١٤٣؛ أبو الفدا :المصدر السابق،ص١٢٣-١٢٤.

الأعمال لم يكن ثابتاً، إذ كثيراً ما تغيرت تبعية بعض النواحي والقرى والمدن والجزر بين هذه الأعمال من وقت لآخر.

ثانيا: الروك الناصري عام ٧١٥هـ/١٣١٥م وما تمخض عنه من نتائج:

جرت العادة بعد انتهاء فترة الفيضان أن يتوجه المكلفون من قبل الحكومة سنوياً إلى الحقول لتقدير، مساحة الأراضي الزراعية التي غمرتها مياه الفيضان، وكذلك التي لم تصل إليها المياه، للاستناد على هذا الأمر في تقدير الخراج المقرر على تلك الأراضي [١٤].

وسيرا على هذا النهج حرص ولاة مصر الإسلامية على إجراء عملية مسح شامل للأراضي الزراعية ، بهدف قياس الأراضي وتقييم الأملاك والعقارات الثابتة عليها [١٥]، هذا وقد مسحت أراضى مصر منذ الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي سبع مرات [١٦].

جاء **أولها** عام ٩٧هـ /٧١٥م على يد والى مصر ابن رفاعة(ت١٠٩هـ/٧٢٧م) في خلافة الوليد(٨٧-٩٦ هـ/ ٧٠٥ -٧١٤م) وأخيه سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) [١٧]، **وثانيها** عام ١١٠هـ/٧٢٩م على يد عامل خراج مصر عبيد الله بن الحبحاب [١٨] في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م)، وثالثها عام ٢٥٣هـ/٨٦٧م ، في خلافة المعتز بالله العباسي(٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٩م) على يد أحمد بن المدبر والى خراج مصر زمن أحمد بن طولون [١٩] ، ثم حل نظام الإقطاع في مصر الأيوبية محل نظام الأعطية حيث استمرت الأراضى المصرية مقسمة

(١٤) عبد الفتاح محمد وهيبة : الجغرافيا التاريخية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٠م، ص٢٧٦،

Ball: Egypt In The Classical Geographers, Cairo 1942, p.6.

(١٥) المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج٢ ، ق١، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة ،١٩٣٦-١٩٥٨م ، ص١٤٦، حاشية رقم ١. انظر ايضا. إبراهيم طرخان: النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى ، دار الكتاب العربي ، القاهرة، ١٩٦٨، ص٩٦.

(١٦) إبراهيم طرخان : المرجع نفسه، ص ٩٦ ،

Rabie : The Financial System Of Egypt,(562- 741A.H/1169- 1341A.D),London 1997, P.P.50-51.

(١٧) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص١٥٦؛ ابن زولاق : فضائل مصر وأخبارها، تحقيق على محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٩٩م، ص٩٠.

(١٨) عبيد الله بن الحبحاب هو والى خراج مصر فى خلافة هشام بن عبد الملك، وكان سببا فى تغير الكثير من الولاة بسبب ما كان يحدثه من فتن ودسائس .ولمزيد من التفاصيل عنه انظر.ابن تغرى بردى:النجوم الزاهرة،ج١،ص٣٤٩.

(١٩) لمزيد من المعلومات عن ابن المدبر.انظر. الصفدى: الوافي بالوفيات ،ج٨، تحقيق، أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان ،٢٠٠٠،،ص٢٦.

إلى أربعة وعشرين قيراطا للسلطان منها أربعة قراريط وللأجناد عشرة قراريط وللأمراء عشرة قراريط[٢٠]ثم جاء الروك الأفضلى (نسبة للأفضل شاهنشاه [٢١])عام ٥٠١هـ/١١٠٧م ليكون رابع عملية مسح للأراضى المصرية تمت في أواخر العصر الفاطمي [٢٢]، ثم كان الروك الصلاحى في عام ٥٧٢هـ/١١٧٦م أى في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي(٥٦٩/٥٨٩هـ-١١٧٣/١٥١٧م)[٢٣]،ثم ريكت أرض مصر مرتين في العصر المملوكي(٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٢٥٠- ١٥١٧م) أولها الروك الحسامى في عام ٦٩٧هـ/١٢٩٧م في عهد السلطان حسام الدين لاجين المنصوري(٦٩٦- ٦٩٨/ ١٢٩٦- ١٢٩٨م) [٢٤]، ثم كانت المرة الثانية والأخيرة خلال الفترة الثالثة من سلطنة الناصر محمد بن قلاوون (السلطنة الأولى٦٩٣-٦٩٤هـ/ ١٢٩٣- ١٢٩٤م)،(السلطنة الثانية ٦٩٨ - ٧٠٨هـ/١٢٩٨- ١٣٠٨م)، (السلطنة الثالثة ٧٠٩- ٧٤١هـ/١٣٠٩- ١٣٤١م) ، والمعبر عنه باسم الروك الناصري عام ٧١٥هـ/١٣١٥م.

كيفما كان الأمر فقد هدف الناصر من خلال هذا الروك تحقيق عدة مرام جاءت ممثلة فيما

---

(٢٠) المقريزى : السلوك، جـ ١ق١، ص١٤٦، حاشية رقم ١ .أنظر ايضا. ابراهيم طرخان :المرجع السابق، ص٩٦، حياة ناصر الحجى: صور من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤١٢ ه، ١٩٩٢م، ص٢٤ هامش ١.

(٢١) هو أبو القاسم شاهنشاه بن بدر الدين الجمالي، الملقب بالملك الأفضل، وزره والده أثناء مرضة، وأصبح وزيرا للخليفة المستنصر، ثم وزيراً للخليفة المستعلي بن المستنصر، ثم وزيراً للخليفة الآمر بن المستعلي حتي وفاته في عام ٥١٥هـ/١١٢١م. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢،تحقيق، إحسان عباس، ، دار صادر، بيروت- لبنان ١٩٦٩م، ص٤٤٨-٤٥١.

(٢٢) المقريزى : المصدر السابق، جـ٢، ق١، ص١٤٦، حاشية رقم ١.

(٢٣) أبوشامة: الروضتين في أخبار الدولتين ، تحقيق محمد حلمي، القاهرة، ١٩٩٨م، جـ١، ق٢، ص٤٩٨ .

(٢٤) بيبرس الدوادار: زبدة الفكر في تاريخ الهجرة ،ج٩ ، تحقيق زبيدة محمد عطا، القاهرة (د.ت)، ، ص٣٠٣؛ النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب جـ٣١، تحقيق السيد الباز العرينى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٢م، ص ٣٤٦؛ العيني : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ،ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ١٩٩٠م، ، ص٣٩٤. كان السلطان حسام الدين لاجين المنصوري أحد مماليك المنصور قلاوون(٦٧٨-٦٨٩/١٢٧٩-١٢٩٠م) ،تم تعينه نائبا على دمشق من قبل المنصور قلاوون الذى زوجه إحدى بناته. وعندما آلت السلطنة إلى الأشرف خليل قام بعزل حسام الدين عن نيابة دمشق، فاشترك لاجين في المؤامرة التى أودت بحياة الأشرف ،ثم اختفى لاجين فترة من الوقت وعاود الظهور من جديد في سلطنة كتبغا، وقام بالتآمر ضده لعزله من السلطنة حتى آلت السلطنة إليه ،وهنا حرص لاجين على التقرب من الرعية ، وتطبيق العدل بينهم وفى سبيل ذلك اتخذ العديد من الاجراءات منها الأوامر التى اصدرها للمحافظة على أموال اليتامى ،غير أن قيامه باجراء الروك ومحاباته لنائبه منكوتمر كان سببا في تذمر الأمراء والأجناد منه حتى انتهى الأمر بقتله بالقلعة. ابن تغرى بردى :النجوم الزاهرة،ج٨،ص٤١-٤٦. انظر ايضا . حياة ناصر الحجى: المرجع السابق ،ص ٢٥هامش ٣.

- رغبة الناصر في معرفة حجم و مساحة الأرضى المصرية سواء المزروعة ،أو غير المزروعة من أجل إعادة توزيعها كما يتراءى له وبالشكل الذى يتناسب مع أهدافه[٢٥]
- رغبة الناصر في تقوية سلطته من خلال زيادة مساحة الإقطاعات السلطانية المخصصة له، فقد قسم هذا الروك الأراضى المصرية إلى أربعة وعشرين قيراطا،عشرة منها لصالح "الخاص السلطانى"[٢٦]،وأربعة عشر قيراطا يتم توزيعها كإقطاعات بين الأمراء والأجناد، وبهذا تكون مخصصات السلطان قد تضاعفت مرة ونصف المرة عما كان عليه الحال فى الروك الحسامى[٢٧].
- كانت أحد أسباب صدور الروك الناصرى متعلقة بالروك الحسامى وما تخلف عنه من ازدياد العداء العنصري بين المماليك الترك والجراكسة خاصة بعد مقتل السلطان لاجين ونائبه منكوتمر [٢٨] كذلك بالإضافة إلى تعاظم إقطاعات المماليك البرجية [٢٩] بقيادة

---

(٢٥) حياة ناصر الحجى: المرجع نفسه، ص ٣١.

(٢٦) "الخاص السلطانى" أو "الخاص الشريف" هو عبارة عن مجموعة الأراضى والعقارات التى يختارها السلطان لتكون ضمن الإقطاع المخصص له، في مقابل قيامه بشؤن الحكم وأعباء الدولة، وقد جرت العادة أن تكون تلك الأراضى من أفضل المناطق وأخصبها، وعادة ما كان هذا "الخاص السلطانى" يشمل عمل الجيزة والإطفحية، والإسكندرية، ودمياط، ومنفلوط وكفورها ،وهو، والكوم الأحمر .....وغيرها من الأعمال. المقريزى: المصدر السابق،ج١،ص٧٨٩،هامش ٣،
Rabie : op.cit, P. 54.

(٢٧) المقريزى: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٣ه، ص٨٨ ؛ ابن حجر العسقلانى:، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٢، دار الجيل بيروت ، لبنان ،١٩٩٣م،ص ٢٨٦؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج٩ طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر (د. ت)، ص٥٠ .انظر ايضا. محمد جمال الدين : دولة بني قلاوون في مصر ، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٤٧ ، ص٢٩٤.

(٢٨) كان الأمير سيف الدين منكوتمر نائباً للسلطنة في عهد السلطان حسام الدين لاجين المنصوري ، وقد كان هذا النائب فظاً غليظ القلب، عامل الأمراء والأجناد بمكابرة ووحشية خاصة بعد إجراء عملية الروك الحسامى، الأمر الذى أدى إلى اغضاب هؤلاء الأمراء والأجناد ، وتجمع عددا كبيرا منهم مطالبين اياه بزيادة إقطاعاتهم، فكان جزاؤهم الضرب والحبس على يده حتى تم قتل السلطان لاجين ونائبه منكوتمر. النويرى: المصدر السابق، جـ٣١، ص٣٦٠؛ ابن تغرى بردى: مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة،جـ٢، مج٢، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة ،١٩٩٧م، ص٥٣.

(٢٩)المماليك البرجية: هى احدى الفرق التى أنشأها السلطان المملوكى المنصور محمد بن قلاوون(٦٧٨-٦٨٩ه/١٢٧٩-١٢٩٠م) ،بهدف تثبيت العرش فى أولاده وقد أطلق المنصور على هذه الفرقة اسم المماليك البرجية ،قد بلغ عددها اثنى عشر ألف مملوك وهو عدد لم يجمعه أحد من السلاطين من قبله ولا من بعده ،وهذا وقد حرص المنصور على تهذيبهم ونهيهم عن التعرض للرعية. ابن عبد الظاهر:تشريف الأيام والعصور فى سيرة الملك المنصور، تحقيق مراد كامل ، مراجعة محمد على النجار، سلسلة تراث مصر،ط١,١٩٦١م،ص٤٣.

زعيميهم الأميرين بيبرس الجاشنكير [٣٠] والأمير سلار [٣١]، فواجهت السلطان الناصر محمد بن قلاوون صعوبة في قطع مخصصات هؤلاء المماليك البرجية وانتزاع إقطاعاتهم فجأة خوفاً من وقوع الفتنة من جراء ذلك، لذا عمد إلى إعادة روك البلاد ليمنح الإقطاعات لمن يريد [٣٢]، ويكتب بها قوائم مساحية رسمية فجاء الروك الناصرى [٣٣].

- وكان ايضا من بين الأسباب التي حدت بالناصر قلاوون إلى إجراء ذلك الروك، رغبته في إبطال عدة مكوس ممثلة في الضرائب غير الشرعية التى كانت تجبى في شتى النواحي والبلاد، حتى ضجر الناس بالشكوى منها [٣٤].

(٣٠) بيبرس الجاشنكير :هو المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري، كان يعرف بالعثماني، ومن حيث الصفات الجسمانية كان هذا الرجل أشقر مستدير اللحية، وقيما يتعلق بدوره السياسى نجده يتولى الاستدارية للملك الناصر محمد بن قلاوون فيتحكم هو وسلار في أمور البلاد ، حتى تتاح له فرصة تولى السلطنة في عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨م. الصفدى: أعيان العصر وأعوان النصر،ج٢ ، تحقيق على أبو زيد وآخرون، ، دار الفكر، دمشق ،ط ١٩٩٨م، ص٧١-٧٣؛ ابن حجر العسقلانى: المصدر السابق ج٢،ص١٩٧-١٨٢.

(٣١) كان الأمير سيف الدين سلار التترى نائباً للسلطنة في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، ولما تسلطن لاجين أكرمه، ولما قتل السلطان لاجين تولى أمر إحضار السلطان محمد من الكرك، وبعد ذلك اعتقله السلطان الناصر محمد حتى مات جوعاً في عام ٧١٠هـ/١٣١٠م، لحجره على السلطان وتحكمه في أمر السلطنة. ابن حجر العسقلانى: المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٦.

(٣٢) المقريزى: الخطط، جـ١، ص ٨٨؛ ابن الجيعان: التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة، ١٩٧٤م،ص ١٣٧، ١٣٨ .انظر ايضا. السيد الباز العرينى : المماليك ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة (د. ت)، ص١٧٦، ١٧٧، محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق، ص٢٩٤.

(٣٣) المقريزى:السلوك،ج٢،ص١٤٦؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ،جـ٩، ص٤٢، حاشية رقم١.

(٣٤) المقريزى: الخطط، جـ١، ص ٨٨. ولاشك أن هذه المكوس التي فرضت على فلاحى الإقطاعات هي وجه الشبه الكبير بين الإقطاع المملوكي والإقطاع الأوروبي،
Poliak: Feudalism in Egypt, Syria, Palastine and The Lebanon , London 1937, P.671.loV ،8391 ،nodnoL ،puorE fo yrotsiH A :rehsiF ؛

هذا وقد عهد الناصر بتنظيم وإعداد هذا الروك لناظر الجيش[٣٥]، يعاونه عدد من الأمراء والكتاب والمساحين، فأتموا عمل وإنجاز السجلات المطلوبة منهم والتى جاءت متضمنة مساحة وعبرة [٣٦] أراضى مصر بأكملها، كما نظموا أوراقاً متعلقة بأراضى الخاص السلطاني[٣٧] . ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن هذا التقسيم قد دخلت عليه عدة تعديلات متكررة في فترات لاحقة فيما يتعلق بمواضع الإقطاعات وأماكنها ولكن دون المساس بهذه النسبة [٣٨].

ولا شك أن هذا الروك الناصرى قد تمخض عنه نتائج غاية في الأهمية على كافة الأصعدة، فعلى الصعيد السياسى تم تحجيم نفوذ كبار الأمراء ،ليس فقط بتقليل مساحة الإقطاعات المخصصة لهم بل ببعثرتها خارج حدود الأقاليم التى ورثوا فيها السلطة جيلا بعد جيل [٣٩] وعلى الصعيد الإقتصادى زاد دور الأراضي الزراعية من حيث حيازتها أو ملكيتها ،كنتيجة طبيعية لقيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون بإلغاء المكوس، وقصر الإقطاعات على الأراضي الزراعية [٤٠]، وتغيره القاعدة العامة لحيازة تلك الأراضي ، فقد

(٣٥) ناظر الجيش:هى إحدى الوظائف فى دولة المماليك ويقال لصاحبها ايضا ناظر الجيوش وهى من الوظائف الديوانية الرفيعة التى يعين شاغلها من قبل السلطان ،ويختار من خاصته، ومهمة ناظر الجيش. النظر فى أمور الجيش وضبطها والنظر فى أموال الاقطاعات فى مصر والشام ويشترط فيمن يعين ناظرا للجيش أن يكون عارفا بأمور الجيش وتركيباته وأصناف الأمراء والجند ،ولناظر الجيش مكان معد بقلعة الجبل يجلس فيه هو وسائر كتاب الجيش ولكن هذا المكان الغى فى عهد الظاهر برقوق .ولمزيد من المعلومات عن ناظر الجيش واختصاصاته انظر. القلقشندى :صبح الاعشى،ج٤،ص٣١-٤٥.انظر ايضا. حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ،ج٣، دار النهضة العربية ،١٩٦٥م،ص ١١٩٣-١١٩٨. حيث أورد تفصيلات عديدة عن هذه الوظيفة خلال عصر دولة المماليك.

(٣٦) العبرة : هي اصطلاح مالي قديم يعنى مقدار المربوط من المال أو الخراج على كل إقطاع من الأرض ، وما يجبى عن كل قرية عيناً وغلالاً، وليس المقصود بها مقدار المساحة. ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، جـ٩، ص٥٣، حاشية رقم ١.انظر ايضا. حياة ناصر الحجى: المرجع السابق ،ص٣٢ هامش ٣.

(٣٧) المقريزى: الخطط، جـ١، ص٨٨؛ ابن تغرى بردى: المصدر نفسه والجزء، ص ٤٣.

(٣٨) المقريزى: الخطط ، جـ١، ص٩٠،انظر ايضا. محمود رزق سليم : عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ج١،ق١،مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، ١٩٤٧م، ص٣٥٧.

(٣٩) حياة ناصر الحجى: المرجع السابق،ص ٣٥،. polika : op, cit,p 26

(٤٠) مجدي عبد الرشيد بحر: القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٩م، ص٩٥.

قرر كما سبق الذكر أن يكتفي الأمراء والأجناد معاً بنسبة أربعة عشر قيراطاً من الأراضي المخصصة للإقطاع ، وأن يكون لديوان الخاص السلطاني نسبة عشرة قراريط من هذه الأراضي، وقام الناصر بكتابة مثالات [٤١] سلطانية بهذا وزعها في عرض عام للجيش[٤٢] .

ثالثا- نبذة تعريفية عن كتاب الانتصار لابن دقماق العلائى ومنهجه ومصادره:-

ينسب هذا الكتاب الهام لصارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى المعروف بابن دقماق القاهري الحنفي، حيث كان جد أبيه دقماق أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون، وقد ولد مؤرخنا في عام ٧٥٠هـ/١٣٥١م، وكانت له عناية فائقة بالكتب التاريخية، وقد تعرض في عام ٨٠٤هـ/١٤٠٢م لمحنة [٤٣]، وكان مؤرخنا يتمتع بصفات طيبة كحسن العشرة، وكثرة الفكاهة و حسن الود والالتزام، كما تولى إمرة دمياط، ولكن لم تطل مدة إقامته بها ،حيث عاد إلى القاهرة وبها توفى عام ٨٠٩هـ/١٤٠٧م، بعد أن تجاوز الستين من عمره. [٤٤]

ومما يذكر في هذا الشان أن ابن دقماق كان عارفاً بأخبار الدول التركية، وبتراجم أمرائها، وقد ذكر ابن تغرى بردى أنه لبس ملابس الأجناد ، مع طلب العلم وحب الأدب، ووضع في ذلك مصنفات عديدة ومفيدة [٤٥] مثل تاريخ الإسلام، وتاريخ الأعيان، وطبقات الحنفية والانتصار ..... وغيرها. [٤٦]

---

(٤١) المثال : هو عبارة عن وثيقة رسمية تصدر عن ديوان الجيش، وهى الأوراق التي يعطيها السلطان للأمراء والجند مفصلاً بها مقدار الأطيان الممنوحة لهم إقطاعاً، وأماكنها الكائنة بها.ابن تغرى بردى: المصدر السابق، جـ٩، ص٥٥، حاشية رقم ١. القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الانشا،ج١٣، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م ،ص ١٥٣-١٥٤.انظر ايضا. حياة ناصر الحجى: المرجع السابق،ص٢٩ هامش ١.

(٤٢) المقريزى: الخطط ، جـ١، ص٩٠.انظر ايضا. محمود رزق سليم : المرجع السابق، ق١، جـ١، ص٣٥٧.

(٤٣) تتلخص المحنة التي تعرض لها ابن دقماق عام ٨٠٤هـ/١٤٠٢م، في أنه وجد بخطه كلام في حق الإمام الشافعي، فخضع لاستجواب عن ذلك في مجلس القاضي الشافعي، فذكر أنه نقله عن كتاب آخر، ومن ثم حكم عليه القاضي بالضرب والحبس. ابن دقماق: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق سمير طبارة، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان،١٩٩٩م، مقدمة المحقق، ص١٠.

(٤٤) السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج١، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م ، ص ١٤٥، ١٤٦.

(٤٥) ابن تغرى بردى: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،ج١، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٤م ، ص١٣٨، ١٣٩.

(٤٦) السخاوى: المصدر السابق، ج١، ص ١٤٦.

ويعتبر كتابه" الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها" من الكتب التي تجمع بين الخطط والمعالم والآثار والنظم الإدارية معاً، حيث يحوى هذا الكتاب في جنباته الكثير من المعلومات عن المدن والقرى المصرية، وهو يقع في عدة أقسام، كما تناول المؤلف خلال الكتاب ماتمخض عنه الروك الناصري بشأن البلدان والنواحي والقرى والجزر المصرية، فقد جاء في كتابه ذكر لخطط القاهرة ،وكور الوجه البحري ،والقبلى هذا مع ملاحظة أن المؤلف قد سقط منه عدة نواحى في احصائه للقطر المصرى.

أما عن منهج ابن دقماق في كتابه الانتصار، فان المؤلف عادة ما يبدأ بذكر الأعمال وعبرتها، ثم ذكر مساحتها بالفدان، ووضعية حيازتها وملكيتها زمن كتابة المؤلف. (٤٧)

كما يلاحظ في منهج ابن دقماق في كتابه أنه يورد الكثير من المعلومات عن الأماكن التي أفرد لها ذكر في كتابه سواء بالنقل مما كتبه السابقون عليه مع تحديد الأماكن وقت كتابة مؤلفه، ومن أمثلة ذلك ماذكره عن منطقة خوخة العالمة، والتي ذكر ابن دقماق أنها تقع بمنطقة مكاسر الحطب، وأن البستان المعروف ببستان العالمة كان جارياً في زمن المؤلف في أملاك ورثة السلطان الظاهر برقوق (٤٨) .

وعن مصادر هذا الكتاب نجد ابن دقماق يعتمد على العديد من المصادر في جمع مادته العلمية ككتاب تقويم البلدان لأبى الفدا، فضلا عن سجلات الروك الناصرى ذاتها والتى أعيد نسخها في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين بن قلاون (٤٩) وتم تسجيلها في كتاب تقويم البلدان المصرية في الأعمال السلطانية لمؤلف مجهول(٥٠)،والتى استند عليه ابن دقماق في

(٤٧) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ق١، ص١٣٣.

(٤٨) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ق١ ، ص ٣٠، ٣١.

(٤٩) هو شعبان بن محمد بن قلاوون ،تولى حكم الدولة المملوكية في ربيع الآخر سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م،بعد أخيه الصالح إسماعيل بعهد منه إليه ، فسمى نفسه بالكامل شعبان بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون ،وقد بدأ عهده بمباشرة أمور السلطنة بمهابة وشدة بأس، فخافه الأمراء، ولكنه لم يلبث أن أقبل على اللهو والنساء وأخذ يبالغ في تحصيل الأموال وتوزيعها عليهن، وعندما وصلت تلك الأنباء إلى نائب دمشق المدعو يلبغا اليحياوى ثار ضده مجموعة من الأمراء وانتهى الأمر بخلعه عن كرسى السلطنة التى لم يمكث فيها سوى بضعة أشهر وذلك في جمادى الآخرة سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م.ابن حجر العسقلانى: المصدر السابق،ج٢،ص٢٩٢.

(٥٠) ابراهيم دسوقى محمود :الحيازة الزراعية للعربان في الروك الناصرى وأثرها في استقرار القبائل العربية بمصر، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة ،١٩٩٦م،ص٥.

كتابه، فضلا عما أتيح للمؤلف من معلومات تتصل اتصالا مباشرا بنتائج الروك الناصرى وذلك بفضل مكانته ومكانة أجداده في البلاط المملوكى .

ومما تقدم يمكن القول أن هذا الكتاب بمثابة سجل كامل للكثير من مدن الوجه البحري والقبلي وقراها ومساحتها ومافيها من الغرائب مرتبة على حروف المعجم.

رابعا : نبذة تعريفية عن كتاب التحفة السنية لابن الجيعان ومنهجه ومصادره:-

يعد هذا المصدر بمثابة إحصاء شامل لكل نواحي الأقاليم المصرية، بأنواعها و أراضيها سواء الإقطاعية منها أو الأراضى ذات الملكية الخاصة ، وكذلك أراضى الرزق والأراضي الموقوفة ومساحة كل ناحية بالفدان مرتبة على حروف الهجاء [٥١]، وهو كتاب ذو قيمة عالية، إذ أن مؤلفه الإمام شرف الدين يحيي بن المقر بن الجيعان كان "مستوفى ديوان الجيش" [٥٢]، في عهد السلطان قايتباي المحمودى(٨٧٣-٩٠١هـ/١٤٨٦-١٤٩٥م)، وقام بكتابة هذا الكتاب استناداً للروك الناصرى حتى عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م، ثم ذكر ما طرأ من تغير بعد ذلك التاريخ على هذا الإحصاء ، وبذلك يعد هذا الكتاب بحق أوفى مصدر تناول هذا الموضوع، لما تضمنه من معلومات تفصيلية ودقيقة عن مختلف الأقسام الإدارية في مصر المملوكية، مع بيان عدد النواحى في كل اقليم وكذلك عبرته.

ومما يزيد من أهمية ذلك الكتاب تطابق المعلومات التي قدمها ابن الجيعان مع ما ورد في الكثير من الوثائق المملوكية خاصة ما يتعلق بأراضي الملكية الخاصة، والأراضي المشتراه من بيت المال، وأراضى الأوقاف، وبالتالي فان المصدر الأساسى الذى اعتمد عليه مؤلف هذا الكتاب هو وثائق الروك الناصرى .

(٥١) حياة ناصر الحجى: المرجع السابق،ص١٩.

(٥٢) المختص في الديوان : هو موظف مالى مختص بمراجعة حسابات الديوان ،وكذلك مراقبة موظفى الديوان .القلقشندى: المصدر السابق،ج١،ص١٣٧.انظر ايضا. محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق،١٩٩٣م،ص٥٣٣.

خامسا: الجزر النيلية في الوجه البحري في الروك الناصري بين كتابي الانتصار والتحفة السنية:-

ذكر ابن دقماق في كتابه" الانتصار لواسطة عقد الأمصار" الكثير من نتائج الروك الناصرى، كما نسخت الكثير من أعمال الروك الناصري في كتاب "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية" لابن الجيعان أيضاً، باعتبار أنه كان "مستوفى ديوان الجيش" كما سبق الذكر، مما ساعده على الإلمام بالكثير من جوانب هذا الأمر، إلا أن وجود بعض الاتفاقات والاختلافات فيما يتعلق بذكر بعض النواحي والأعمال ومابها من مدن وقرى وجزر ومساحتها، ومايتصل بشئونها ، بين المصدرين ،دفعنا لدراسة هذا الموضوع في محاولة لتكوين صورة واضحة عن تلك النواحي في الروك الناصرى ، لاسيما وأن جرائد هذا الروك ودفاتره الأساسية لاتزال مفقودة حتى الآن.

وفيما يتعلق بالجزر النيلية في الوجه البحرى فقد جاء عند ابن دقماق أن عدد تلك الجزر ثلاث وعشرون جزيرة ، في حين ذكر ابن الجيعان أن عددها ثلاث عشر جزيرة فقط ،ومن هنا نلاحظ مبدئيا اختلاف عدد تلك الجزر في ما بين المصدريين.

أ- أعمال القاهرة وضواحيها:-

أورد ابن دقماق في القاهرة وضواحيها جزيرتين، هما:

جزيرة أروى [٥٣]: والتي قال عنها: أنها في عهده كان بها دور وقصور ومساكن وطواحين، وأسواق وبساتين، وبها جامع أنشأته ابنة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري [٥٤].

وعلى الرغم مما ذكره ابن دقماق من معلومات عن تلك الجزيرة وحدودها التى أشار إليها إلا أنه لم يحد لنا مساحتها ولا عبرتها .

جزيرة الفيل: تمتد تلك الجزيرة من أراضى منية الشيرج[٥٥] إلى بولاق، ويقال أنها نسبت لشخص يدعى الفيل كان أول من زرعها، كما يقال أيضاً في سبب تسميتها أن بمكانها

([٥٣]) جزيرة أروى: هي الجزيرة المعروفة بالجزيرة الوسطى، وتقع بين بولاق والقاهرة ،وجزيرة الروضة وبر الجيزة، وكانت قد انحسرت عنها المياه في عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، وبنيت بها الأسواق والدور والطواحين، وتلاشت مساكن الجزيرة في عام ٨٠٦هـ/١٤٠٢ م. ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار،ق ٢،ص٤٥، ٤٦؛ المقريزى: الخطط ، جـ٢، ص١٨٦.

([٥٤]) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ق٢، ص٤٥.

([٥٥]) منية الشيرج: لا تزال هذه البلدة موجودة حتى الآن بشبرا بالقاهرة ،وهى بلدة قديمة ، وجاءت تسميتها بهذا الاسم نظرا لكثرة ما كان بها من معاصر للسمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج (المعروف ايضا بالسيرج).كما كانت تعرف ايضا بمنية الأمير، ومنية الأمراء ، لكثرة من سكن بها منهم في العصر المملوكى . محمد الششتاوى: متنزهات القاهرة في العصريين المملوكي والعثمانى، درا الأفاق العربية،القاهرة،١٩٩٩م،ص٢٥٤.

كسرت مركب تسمى الفيل كانت ملكا لأحد الخلفاء. وكان في تلك الجزيرة في زمن المؤلف ما يقرب من مائة بستان فضلا عن الأسواق والطواحين والأفران والجوامع والكفور والحمامات (٥٦).

فى حين لم يذكر لنا ابن الجيعان في إحصائه الخاص بأعمال القاهرة وضواحيها شيئاً عن وجود تلك الجزر النيلية بها، والتي ربما لم تكن وحدات مالية أو إقطاعية قائمة بذاتها خلال الروك الناصرى ، لذلك لم يتناولها ابن الجيعان بالذكر.

٢- **عمل القليوبية** (٥٧) :

وعن القليوبية وأعمالها ذكر ابن دقماق أن بها عدد ٣ جزر نيلية هى:

منطقة الجزائر بالخاقانية (٥٨)، وذكر أن عبرة الخاقانية ٢٠٧٠ دينار، إلا انه لم يوضح عبرة الجزائر بالخاقانية (٥٩)

ومن الجزر أيضاً بهذا العمل **جزيرة شلقان** (٦٠)، والتى أورد ابن دقماق أن أراضيها كانت مقطعة لجماعة من المماليك السلطانية ورجال الحلقة المنصورة (٦١)، وبها كذلك **جزيرة نكيدة** التى بلغت عبرتها ١٢.٠٠٠ دينار. (٦٢)

وعندما تحدث ابن الجيعان عن جزر عمل القليوبية ذكر أن عددها خمس جزر أورد منها:

(٥٦) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ق٢، ص٤٦.

(٥٧) لمزيد من المعلومات عن القليوبية وما اتصفت به .انظر. ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ،ق ٢، ص ٤٧.

(٥٨) الخاقانية : من البلاد القديمة ، التى تحدث عنها ابن دقماق وابن الجيعان باعتبارها من أعمال القليوبية، وهى الآن تعرف بالخاقانية وجزائرها بالقليوبية باسم أبو الغيط بمركز قليوب بمحافظة القليوبية. ابن دقماق : الانتصار ، ق٢، ص٤٨؛ ابن الجيعان: المصدر السابق، ص ٨ .انظر ايضا. محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ج٢، ص٨.

(٥٩) ابن دقماق: الانتصار ، ق٢، ص٤٨.

(٦٠) جزيرة شلقان: من البلاد القديمة، وردت في بعض المصادر باسم منية شلقان، وفى الانتصار جاءت باسم سلقان، وفى التحفة السنية باسم جزيرة شلقان، وهى الآن إحدى قرى مركز قليوب بمحافظة الدقهلية . ابن دقماق: الانتصار،ق١ ، ص٤٨؛ ابن الجيعان: المصدر السابق ، ص ٩ .انظر ايضا. محمد رمزي: المرجع السابق ، ج٢، ص٥٧.

(٦١) ابن دقماق: الانتصار ، ق٢، ص٤٨

(٦٢) ابن دقماق : المصدر نفسه ،ق٢ ، ص٤٨، وتعرف اليوم جزيرة نكيدا باسم جزيرة الشعير التابعة لناحية القناطر الخيرية بمركز قليوب بمحافظة القليوبية. محمد رمزي: المرجع السابق ، ج١، ص ٢١٨.

جزائر الخاقانية والتى ذكر عنها أن مساحتها ٢٠٧٠ فدان، وعبرتها ٦٠٠ دينار، وأنها كانت جارية في زمن ابن الجيعان في إقطاع الأمير جاني بك من ططخ [٦٣] أمير سلاح [٦٤] كإقطاع له [٦٥].

وهكذا نلاحظ اضطراب واضح مابين المصدرين فيما يخص مساحة وعبرة الخاقانية وجزيرة الخاقانية، فابن دقماق ذكر أن عبرة الخاقانية ٢٠٧٠دينار، بينما ذكر ابن الجيعان أن مساحة الجزيرة هي ٢٠٧٠ فدان وعبرتها ٦٠٠ دينار، مما قد يظهر نوعاً من الخلط أو الخطأ في تقدير مساحتي الخاقانية وجزيرتها وعبرتهما بين المصدرين،وربما يكون هذا بسبب زيادة ماء النيل أوانحسارها الأمر الذى له تأثير كبر على تفاوت مساحات تلك الجزر وبالتالى عبرتها.

ونجد أن ثاني الجزر التي أحصاها ابن الجيعان في عمل القليوبية هي **جزيرة شلقان**، والتى ذكر أن عبرتها كانت ٢٤٠٠ دينار، كما ذكر عنها ايضا أنها لم تمسح في الروك الناصرى، وأنها فى وقت كتابته لمؤلفه قطعها البحر، وبالتالي عدها من الجزر المندثرة [٦٦]، إلا أن الغريب أنه عاد وذكر ناحية شلقان وجزيرتها في موضع آخر بعمل القليوبية، وأوضح أن مساحتها ١٧٩٠ فدان، وأن عبرتها ٥٦٠ دينار، ثم استقرت في زمانه إلى ٢٨٠٠ دينار.[٦٧]

وزاد ابن الجيعان عما ذكره ابن دقماق من جزر عمل القليوبية جزيرتين هما: **جزيرة القريطين**، [٦٨] التى قال عنها بأن عبرتها كانت ٥٠٠ دينار، وأنها من الجزر التي لم تمسح

(٦٣) الأمير جاني بك من ططخ: هو الأمير جاني بك من ططخ الظاهري، ويدعى بالفقيه، كان في أيام الأشرف أينال خاصكياً، ثم صار أمير عشرة وأمير طبلخانه في عهد الظاهر خشقدم، ثم أمير آخور حتى وصل إلى رتبة أمير سلاح، ثم حج بالناس في عام ٨٨٢ه/ ١٤٨١م فلم تحمد سيرته، ثم توفى في العام التالي ودفن بجوار تربة خشقدم. السخاوى: المصدر السابق، ج٣، ص٥٣.

(٦٤) أمير سلاح: لقب يطلق على من يحمل سلاح السلطان أو الأمير، ومعناها ممسك السلاح. محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية ، دار الفكر، دمشق، سوريا،١٩٩٠م، ص٩١.

(٦٥) ابن الجيعان: المصدر السابق، ص ٨.

(٦٦) ابن الجيعان: المصدر السابق، ص٩.

(٦٧) ابن الجيعان: المصدر نفسه، ص١١.

(٦٨) كانت جزيرة القريطين تابعة لعمل القليوبية، ثم أصبحت تعرف باسم جزيرة القراطين إحدى نواحي مركز إمبابة بمحافظة الجيزة. محمد رمزي: القاموس، ج١، البلاد المندرسة، ص٥٤.

خلال الروك الناصرى [٦٩]، وكذلك **جزيرة نكيدة** ، والتى أوضح ابن الجيعان أن مساحتها لم تحدد خلال الروك الناصرى. [٧٠]

وهكذا نرى اضطراب في تعداد الجزر النيلية بعمل القليوبية فيما بين المصدريين ، حيث ذكر ابن دقماق أن عددها ثلاث جزر، فى حين ذكر ابن الجيعان أن عدد جزر هذا العمل بلغ ٥ جزر مع تكرار ذكر ناحية شلقان وجزيرتها، فضلاً عما ذكر من قبل ابن دقماق من أن عبرة الخاقانية ٢٠٧٠ دينار، بينما ذكر ابن الجيعان أن مساحة الجزيرة هي ٢٠٧٠ فدان وعبرتها ٦٠٠ دينار، مما قد يظهر نوعاً من الخلط أو الخطأ في تقدير مساحة الجزيرة وعبرتها بين المصدرين.

٣- **عمل الشرقية:-**

أورد ابن دقماق في عمل الشرقية جزيرتان، أولهما هي **جزيرة الصورة** [٧١]، والتى ذكر ابن دقماق أن مساحتها ١٥٢٠ فدان وعبرتها ٢٤٠٠ دينار [٧٢]، وثانيهما هي **جزيرة الغزلانية** [٧٣]، والتي ذكر أن عبرتها تقدر بـــ٣٠٠ دينار. ولكنه لم يحدد مساحتها [٧٤]

هذا وقد أورد ابن الجيعان نفس الجزيرتان أيضاً، إلا أنه ذكر أن مساحة جزيرة الصورة كانت تعادل ١٥٢٦ فدان وبنفس عبرتها التي ذكرها ابن دقماق [٧٥]

، ولكنه أورد زيادة في مساحة الجزيرة قدرها ٦ أفدنة عما ذكره ابن دقماق، مما قد يعنى زيادة ترسيب طمي النيل في الجزيرة، وبالتالي نتج عنها زيادة مساحة ٦ أفدنة خلال الفترة الزمنية بين كتابة المصدرين.

---

(٦٩) ابن الجيعان: المصدر السابق، ص٩.
(٧٠) ابن الجيعان: المصدر نفسه ، ص١٠.
(٧١) جزيرة الصورة: من القرى القديمة بمركز كفر صقر بمحافظة الشرقية. محمد رمزي: االمرجع السابق، ج٢، ص١٢٧.
(٧٢) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ق٢، ص٦٠.
(٧٣) تعرف هذه الجزيرة الآن باسم جزيرة الغزلان الواقعة عند مصب مصرف بحر البقر في بحيرة المنزلة بأرض قصاصين الشرق بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية. محمد رمزي: المرجع السابق، ج١، البلاد المندرسة، ص٢١٠.
(٧٤) ابن دقماق: الانتصار، ق٢، ص٦٠.
(٧٥) ابن الجيعان: المصدر السابق، ص٢٨.

٤- عمل الغربية:-

وفيما يخص الجزر النيلية المتصلة بأعمال الغربية، فقد أحصى ابن دقماق عدد٧ جزر بها هي: **جزيرة قويسنا** [٧٦]، وهى جزيرة كبيرة ضمت في مجملها عدة بلاد مثل جمهوج [٧٧] وكانت مساحتها ١٨٧١ فدان، وكانت جارية في إقطاع الأمراء الطبلخانات [٧٨]، وسلكا ومنيتها التى بلغت مساحتها ٤٥ فدان [٧٩]، وكلبشوه [٨٠] ومساحتها ١٢٣٥ فدان. [٨١]

وكان ثاني تلك الجزر التي أحصاها ابن دقماق بعمل الغربية **جزيرة دسوق** [٨٢] ومساحتها ١٤٠ فدان وعبرتها ٣٠٠ دينار [٨٣]، وثالثها **جزيرة دمسيس** [٨٤] ومساحتها ١٤٧١ فدان، وعبرتها ثمانية آلاف دينار [٨٥]، والرابعة جزيرة مجاورة لمحلة مالك [٨٦]،

---

(٧٦) وردت قويسنا في معجم البلدان بأنها قرية كبيرة بين القاهرة والإسكندرية، وكانت جزيرة قويسنا في العصر المملوكي تتبع أعمال الغربية، ونظراً لتداخل بعض البلاد الواقعة في الجزء الجنوبي لمحافظة الغربية مع الجزء الشمالي من محافظة المنوفية ضم مركز قويسنا لمحافظة المنوفية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٤١٣؛ ابن دقماق: الانتصار، ق٢، ص٨٢.انظر ايضا. محمد رمزي: المرجع السابق، ج٣، ص٢٠٤.

(٧٧) جمهوج: من القرى القديمة، ثم حرفت إلى دمهوج. محمد رمزي: المرجع السابق، ج٣، ص٢٠٢.

(٧٨) ابن دقماق: الانتصار،ق٢، ص٨٨.و الطبلخاناه: هو البيت الذى يحوى الطبول، وأمراء الطبلخاناة هى رتبة في الجيش المملوكى كان يسمح لحاملها بقيادة أربعين فارسا. البيومى اسماعيل الشربينى: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٨م،ص٣٩٩.

(٧٩) ابن دقماق :الانتصار ق٢، ص٩١.

(٨٠) كلبشوه: من القرى القديمة، ولازالت معروفة باسمها حتى الآن حيث أنها تقع بمركز السنطة بمحافظة الغربية. محمد رمزي: المرجع السابق، ج٣، ص١٠.

(٨١) ابن دقماق: الانتصار،ق٢، ص٩٦.

(٨٢) تعرف هذه الجزرة باسم جزيرة الرحمانية ،وتقع في وسط النيل. محمد رمزي: المرجع السابق، ج١، البلاد المندرسة، ص٢١٥. وهى تتبع الآن محافظة البحيرة.

(٨٣) ابن دقماق: الانتصار، ق٢ ، ص٨٨.

(٨٤) تسمى الآن ميت دمسيس بعد أن حرفت من منية إلى ميت، وهى تتبع حاليا مركز أجا محافظة الدقهلية. . محمد رمزي: المرجع السابق، ج٢، ص١٧٨.

(٨٥) ابن دقماق: الانتصار، ق٢، ص٩٠.

(٨٦) محلة مالك: من القرى القديمة التي وردت ضمن عمل الغربية، وهى الآن تتبع مركز دسوق. محمد رمزي: المرجع السابق، ج٣، ص٥٠.

والخامسة **جزيرة بني نصر** [٨٧] وهى جزيرة كبيرة [٨٨]، والسادسة هي **جزيرة الحجر** [٨٩] ومساحتها ٢١٤٥ فدان [٩٠]، والأخيرتان هما **جزيرة بييج ومحلة اللبن** (من توابع جزيرة بني نصر)، ولكنه لم يذكر لهما مساحة. [٩١]

أما ابن الجيعان فلم يذكر في عمل الغربية سوى جزيرة واحدة، هي جزيرة دسوق، التى أورد أن مساحتها ٧٠ فدان فقط وعبرتها ٣٠٠ دينار،وأن نصف أراضيها كانت وقفاً لسيدي إبراهيم الدسوقي [٩٢]، مما يوضح لنا مدى التناقض في تحديد مساحة هذه الجزيرة بين ما أورده ابن دقماق وابن الجيعان، حيث ذكر ابن دقماق أن مساحة الجزيرة ١٤٠ فدان ، بينما ذكر ابن الجيعان أن مساحتها ٧٠ فدان فقط بنفس عبرتها ٣٠٠ دينار، مما يكشف عن خطأ أحدهما في ضبط تحديد المساحة الكلية للجزيرة، خصوصاً وأن نصف أراضيها كانت وقفاً، وبخلاف ذلك لم يشر ابن الجيعان لأى جزيرة أخرى كجزر دمسيس وبني نصر والحجر وبييج، وبالتالي كان ابن دقماق أوفى إحصاء في هذا الأمر.

٥- عمل البحيرة والنستراوية:-

ذكر ابن دقماق أنه كان يوجد بعمل البحيرة ونستراوة [٩٣]عدد ٤ جزر نيلية، وهى جزيرة **مالك الملحقة ببويط** [٩٤]، ومساحتها ١٧٧٠ فدان وعبرتها ٣٦٠٠ دينار

---

(٨٧) تنسب جزيرة بني نصر إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وقد كانت لهم الغلبة بأسفل ،الأرض حتى غلبت عليهم قبيلة لواتة البربرية، فسكنوا بوسط النيل في هذه الجزيرة التي عرفت باسمهم. المقريزى: الخطط، ج١، ص١٢٩.

(٨٨) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ق٢، ص٩٩.

(٨٩) جزيرة الحجر إحدى قرى جزيرة بني نصر. محمد رمزي: المرجع السابق، ج٣، ص١٨٧، وهى الآن تتبع مركز الشهداء بمحافظة المنوفية.

(٩٠) ابن دقماق: الانتصار ق٢، ص١٠٠.

(٩١) ابن دقماق:المصدر نفسه والقسم والصفحة.

(٩٢) ابن الجيعان: المصدر السابق، ص٧٤. وإبراهيم الدسوقى: هو الإمام الصوفى إبراهيم بن عبد العزيز أبو المجد المعروف بالدسوقى، نسبة لمدينة دسوق التى بها نشأ وتوفى عام ٦٩٦هـ/١٢٩٦م، وإليه تنسب كرامات خارقة ،وضريحه لازال موجود بمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ، ويقام له احتفال سنوى كبير. ولمزيد من المعلومات عنه انظر. جلال الدين الكركى: لسان التعريف بحال الولى الشريف سيدى ابراهيم القرشى الدسوقى ،تحقيق عاطف وفدى ،مكتبة الرحمة المنصورة،٢٠٠٣م،ص٣-٧.

(٩٣) نستراوة : جاءت في معجم البلدان أنها تقع بين مدينتى دمياط والأسكندرية. ياقوت الحموى: المصدر السابق ،ج٥ ،ص ٢٨٤. ووردت في كتاب الانتصار أنها مدينة ليس بها زراعة ،غلب عليها الرمل،تقع غرب البرلس ،وهى من البلاد الندثرة . ابن دقماق: الانتصار ،ق٢ ،ص١٠٥-١٠٦. ومكانها الآن يعرف باسم كوم مسطورة بأراضى ناحية الفقهاء البحرية بمركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ. محمد رمزى: المرجع السابق،ج١،ص٤٦٠.

(٩٤) بويط: هي إحدى قرى مركز المحمودية بمحافظة البحيرة. محمد رمزي: نفسه، ج٣، ص١١٢.

[٩٥]،**وجزائر عيسى** [٩٦]ومساحتها ١٤٩١ فدان وعبرتها ٣٠٠٠ دينار [٩٧]، **وجزيرة محلة نكلا** [٩٨] ومساحتها ١٣٩ فدان وعبرتها ٨٠٠ دينار [٩٩]، وأخيراً **جزيرة الخضرا** [١٠٠] بثغر رشيد التى لم يشر لمساحتها أو عبرتها. [١٠١]

أما ابن الجيعان فقد ذكر أنه توجد عدد ٣ جزر فقط في هذا العمل، وهى **جزيرة مالك بيويط** ومساحتها ١٠٩٧ فدان وعبرتها ١٨٠٠ دينار [١٠٢]، **وجزائر عيسى** ومساحتها ١٤٩١ فدان وعبرتها ١٥٠٠ دينار [١٠٣]، ثم أخيراً **جزيرة محلة نكلا** وتعرف باسم أم طراد ومساحتها ١٣٩ فدان وعبرتها ٥٠٠ دينار. [١٠٤]

وهكذا قل عدد الجزر النيلية في عمل البحيرة والنستراوية في إحصاء ابن الجيعان عن إحصاء ابن دقماق بعدد جزيرة واحدة ، بل وقلت مساحة جزيرة مالك وعبرتها في إحصاء ابن الجيعان عما ورد في إحصاء ابن دقماق بمساحة ٦٧٣ فدان وبتناقص قيمة ١٨٠٠ فدان، بينما تطابقت مساحة جزيرة عيسى في الإحصائيين وارتفعت عبرتها في إحصاء ابن الجيعان، وكذلك تطابقت مساحة جزائر عيسى عند كليهما، وتناقصت عبرتها في إحصاء ابن الجيعان، وأيضاً تطابقت مساحة جزيرة نكلا بين ما أورده كلا من ابن دقماق وابن الجيعان في حين تناقصت عبرتها في إحصاء ابن الجيعان.

---

(٩٥) ابن دقماق: الانتصار ،ق٢، ص١٠٥.
(٩٦) من النواحي القديمة بمركز الدلنجات بمحافظة البحيرة. محمد رمزي: المرجع السابق، ص٢٦٠.
(٩٧) ابن دقماق: الانتصار ،ق٢، ص١٠٦.
(٩٨) كانت أراضى هذه الجزيرة تسمى جزيرة محلة نكلا ، وتعرف بأم طراد بمركز شبراخيت بمحافظة البحيرة . محمد رمزي: المرجع السابق، ج٣، ص٣٠٧.
(٩٩) ابن دقماق: الانتصار ق٢ ، ص١٠٦.
(١٠٠) الجزيرة الخضرا: بها قبة تعرف بقبة الخضر عليه السلام ،ويوجد في هذا المكان فرس النيل، وبهذه الجزيرة جامع وحمام .ابن دقماق: الانتصار،ق ٢، ص١١٤. وهى حاليا تقع تجاه بلدة رشيد، وتقع أراضيها في شبه جزيرة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد ،بينه وبين البحر الأبيض المتوسط. محمد رمزي: المرجع السابق، ج٣، ص١١٢.
(١٠١) ابن دقماق: الانتصار ق٢، ص١١٤.
(١٠٢) ابن الجيعان: المصدر السابق، ص١٢٤.
(١٠٣) ابن الجيعان : المصدر نفسه، ص١٢٥.
(١٠٤) ابن الجيعان: المصدر نفسه والصفحة.

٦- عمل الدقهلية والمرتاحية [١٠٥]:

أورد ابن دقماق عدد ٣ جزر في عمل الدقهلية والمرتاحية، وهى **جزيرة ميخائيل** المضافة لقرية المجنونة [١٠٦] ومساحتهما معاً ٤٣١ فدان، وعبرتهما ١٥٠٠ دينار [١٠٧]، **وجزيرة القباب** [١٠٨] المجاورة لأشموم، وتعرف بمحلة ديبا، ومساحتها ٤٠١ فدان وعبرتها ١٥٠٠ دينار [١٠٩]، وأخيراً **جزيرة لعابة** ومساحتها ٤٧٧ فدان وعبرتها ٨٠٠ دينار. [١١٠]

واذا انتقلنا إلى ابن الجيعان نجده لم يذكر بهذا العمل سوى جزيرة واحدة فقط هي **جزيرة القباب**، والتى ذكر أن مساحتها ٤٠٠ فدان وأنها كانت في إقطاع الأمير جكم العلائى [١١١]، وبالتالي يتطابق ماذكره عن مساحة تلك الجزيرة مع ما ذكره ابن دقماق بإنقاص

---

(١٠٥) كانت المرتاحية قبل اجراء الروك الناصرى كورة مستقلة بذاتها، ،ثم ضمت فى الروك الناصرى إلى الدقهلية وأصبح يطلق عليهما معا عمل الدقهلية والمرتاحية، وقد سميت المرتاحية بهذا الاسم نسبة لطائفة من المغاربة دخلوا إلى مصر أثناء الفتح الفاطمى لها، واستقروا بهذه النواحى وعملوا بالزراعة، والذين لم يعملوا منهم فى الزراعة استقروا فى القاهرة فى حارة عرفت باسم حارة المرتاحية .المقريزى: الخطط ج٢ ،ص١١٤. وهى حاليا تضم المناطق التابعة لمركز المنصورة ، والقسم الشمالى من مركز اجا ،وبعض قرى مركز السنبلاوين محمد رمزى: المرجع السابق ،ج١،ص١٠٩،ابراهيم دسوقى:المرجع السابق،ص٥٠

(١٠٦) كان الاسم الأصلي لهذه القرية هو المجنونة، ولاستهجان هذا الاسم عرفت باسم الجنينة بعد ذلك، ويضاف لها جزيرة ميخائيل، ، وهى إحدى قرى مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية. محمد رمزي: المرجع نفسه، ج٣، ص٢٢٩، ٢٣٠.

(١٠٧) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ،ق٢، ص٧٠.

(١٠٨) من القرى القديمة التي وردت عند ابن مماتي، ووردت في الانتصار وتعرف بمحلة ديبا وتصحيحه محلة دمنة، وهى إحدى قرى مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية. ابن مماتي: المصدر السابق، ص ٤١٨١ ابن دقماق: الانتصار ق٢، ص٧٢.انظر ايضا . محمد رمزي: المرجع السابق، ج٢، ص ٢٣٣.

(١٠٩) ابن دقماق: الانتصار، ق٢، ص٧٢.

(١١٠) الانتصار:المصدر نفسه والصفحة والجزء.

(١١١) الأمير جكم العلائى: هو الأمير جكم العلائى الظاهري جقمق، ويعرف بأمير أخور الجمال، نال إمرة عشرة في عهد السلطان الظاهر بلباى(٨٧٢ه/ ١٤٦٧م)، ثم ولاه السلطان الأشرف قايتباي المحمودى(٨٧٣-٩٠١هـ/١٤٨٦-١٤٩٥م) كشف الجسور وولاية الشرقية، وجعله نائبا للغيبة عنه في بعض الأحيان، ثم تولى نيابة الإسكندرية، ثم أصيب بوعكة صحية فعاد للقاهرة، وتوفى بها عام ٨٧٨ه/١٤٧٧م، وكان أميراً خيراً صالحاً. السخاوى: المصدر السابق، ج٣، ص٧٥، ٧٦.

فدان واحد فقط [١١٢]، ولكنه ذكر ناحية المجنونة السابق ذكرها بنفس المساحة التي أوردها ابن دقماق وهى ٤٣٢ فدان بزيادة مساحة فدان واحد فقط، بينما لم يذكر جزيرة ميخائيل التي كانت مضافة لها في زمن ابن دقماق، والأعجب أنه لم يورد أية ناحية بهذا الاسم في عمل الدقهلية والمرتاحية.

و – عمل فوه والمزاحمتين:–

لم يذكر ابن دقماق في مؤلفه هذا العمل من أعمال الوجه البحري، وربما يكون قد سقط من الكتاب، أما ابن الجيعان فقد ذكر بهذه الأعمال جزيرة الذهب [١١٣]ولم يذكر جزيرة أخرى سواها. [١١٤]

ز – عمل دمياط وتنيس:–

ذكر ابن دقماق في أعمال دمياط وتنيس [١١٥]جزيرتين هما **جزيرة تنيس** التي تعرضت للخراب في زمن ابن دقماق بسبب تعرضها للغرق بفعل مياه البحر [١١٦]، والأخرى هي **جزيرة المنشية** بظاهر مدينة تنيس [١١٧]، أما ابن الجيعان فلم يذكر أية جزيرة في هذا العمل.

.....

(١١٢) ابن الجيعان: المصدر السابق، ص٥٢.

(١١٣) لاتزال هذه الجزيرة موجودة في النيل ومعروفة باسم جزيرة فوه . محمد رمزي: المرجع السابق، ج١، البلاد المندرسة، ص ٢٠٨.

(١١٤) ابن الجيعان: المصدر السابق، ص١٣٧.

(١١٥) تنيس: هي مدينة قديمة ذات شهرة واسعة،وهى عبارة عن جزيرة يدخل إليها ماء النيل عند زيادته فيغلب عليها الماء العذب، وهى محاطة بالماء المالح أيضاً. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٢، ص٥٢، ٥٣. وعلى هذا تعتبر جزيرة تنيس جزيرة نيلية بحرية. ولمزيد من المعلومات عن تنيس وجزيرتها انظر:ابن دقماق: الانتصار،ق٢،ص٧٨-٧٩.

(١١٦) ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ق٢،ص٧٨.

(١١٧) ابن دقماق: الانتصار،ق٢، ص٨٢.

الخاتمة

يتضح بعد دراسة موضوع الجزر النيلية في الوجه البحري خلال الروك الناصري عام ٧١٥هـ/١٣١٥م بين كتابي الانتصار لواسطة عقد الأمصار والتحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لابن الجيعان أن هناك بعض الاختلافات حول عدد الجزر النيلية في كلا المصدريين ، حيث أوضح ابن دقماق أن عددها ٢٣ جزيرة، بينما أوضح ابن الجيعان أن عددها ١٣ جزيرة.

كما اتضح من خلال الدراسة وجود بعض الاختلافات والالتباسات حول ذكر مساحة بعض الجزر النيلية وتقدير عبرتها، ولعل أوضح مثال لذلك جاء في اضطراب ما ورد بين المصدرين فيما يخص مساحة وعبرة الخاقانية وجزيرة الخاقانية بعمل القليوبية، فضلاً عن الاضطراب في تعداد الجزر النيلية بعمل القليوبية التي ذكرت في كتابي الانتصار والتحفة السنية، حيث ذكر ابن دقماق أن عدد الجزر بهذا العمل ٣ جزر، على حين ذكر ابن الجيعان أن عددها بلغ ٥ جزر.

وتبين من خلال الدراسة كذلك الاختلاف بين المصدرين فيما يخص الجزر النيلية بأعمال الغربية، فقد أحصى ابن دقماق عدد٧ جزر بها، أما ابن الجيعان فلم يذكر في عمل الغربية سوى جزيرة واحدة هي جزيرة دسوق، كما ذكر ابن دقماق أنه كان يوجد بعمل البحيرة ونستراوة عدد ٤ جزر نيلية، بينما ذكر ابن الجيعان أنه توجد عدد ٣ جزر فقط في هذا العمل ، وهكذا قل عدد الجزر النيلية في عمل البحيرة والنستراوية في إحصاء ابن الجيعان عن إحصاء ابن دقماق بعدد جزيرة واحدة.

وعلى نفس النسق عدد ابن دقماق ٣ جزر في عمل الدقهلية والمرتاحية بينما لم يذكر ابن الجيعان بهذا العمل من أعمال الوجه البحري سوى جزيرة واحدة هي جزيرة القباب، كما ذكر ابن دقماق في أعمال دمياط وتنيس جزيرتان هما جزيرة تنيس التي تعرضت للخراب في زمن ابن دقماق بسبب تعرضها للغرق ، والجزيرة الأخرى هي جزيرة المنشية بظاهر مدينة تنيس، أما ابن الجيعان فلم يذكر أية جزيرة في عمل دمياط وتنيس.

وترى الباحثة ان هذا الاختلاف في تعداد الجزر بين المصدرين ربما يكون السبب فيه زيادة ترسيب طمى النيل في فترة من الفترات أو قلته في فترات أخرى ،فضلا عن تعرض بعض

الجزر للغرق بفعل البحر فتختفى بعض الجزر. كما ترى ايضا أن الاختلاف في العبرة ربما يكون بسبب ما يطرأ من تغيرات اقتصادية أو ادارية أو ديوانية.

وبالرغم من الاختلافات التى وردت بين المصدريين في ذكر عدد ومساحة تلك الجزر وأحيانا عبرتها،إلا أن كلا المصدرين أتفقا في اقتضاب المعلومات الواردة بهما عن أحوال وأوضاع تلك الجزر الاقتصادية والاجتماعية وكذلك السياسية. فقد كنت أود الحديث عن تلك الأوضاع ولكنى فوجئت باقتضاب المعلومات الواردة عن تلك النواحى في كلا المصدريين، باستثناء بعض الحالات القليلة التى ورد بها الحديث عن بعض الأوضاع والأحوال المشار إليها كما كان الحال مع جزيرة الفيل وعدد قليل آخر من الجزر التى أسلفنا الحديث عنها فى الصفحات السابقة.

هذا وترى الباحثة أن ضياع جرائد الروك الناصري التي سجلت بها عدد نواحي القطر المصري ومساحاتها وعبرتها كان السبب الأساسي في وجود تلك الاختلافات في إحصاء عدد الجزر النيلية في الوجه البحري وتقدير مساحاتها وعبرتها بدقة بين المصدرين الأساسيين لدراسة نتائج الروك الناصري الذي جرى بأرض مصر في عام ٧١٥هـ/١٣١٥م في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثالثة، والذي اعتبر آخر عمليات مسح لأراضي والبلدان في العصر الإسلامي، وربما تكشف قادم الأيام عن العثور على تلك الجرائد التي دونت بها نتائج الروك الناصري لإمكانية الحكم بدقة على سلامة المعلومات التي أوردها كلاً من ابن دقماق وابن الجيعان عن الجزر النيلية في الوجه البحري خلال الروك الناصري.

ملخص البحث باللغة العربية

يتناول هذا البحث الحديث عن الجزر النيلية في الروك الناصرى من خلال اجراء دراسة تاريخية مقارنة بين مصدريين من أهم مصادر العصر المملوكى وهما كتاب الانتصار لابن دقماق والتحفة السنية لابن الجيعان، ليتضح لنا مدى الاختلاف فيما بين المصدريين في احصاء عدد ومساحة وعبرة تلك الجزر، وفى الوقت نفسه اتضح لنا اتفاق المصدرين في بعض الأمور والنواحى المتعلقة بتلك الجزر كعدم الإشارة إلى أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية إلا نادرا الأمر الذى تطلب المزيد من البحث والدراسة.

The summery

This research discusses the talk about the Nile islands in the Nasserite rock by conducting a comparative historical study between two of the most important sources of the Mamluk era, the book of victory for Ibn Duqmaq and the Sunni masterpiece of Ibn Al-Jiaan to show us the difference between the two sources in some matters and aspects related to those islands such as not referring to Their economic, social and political conditions are rarely, which requires more research and study.

.....

الملاحق

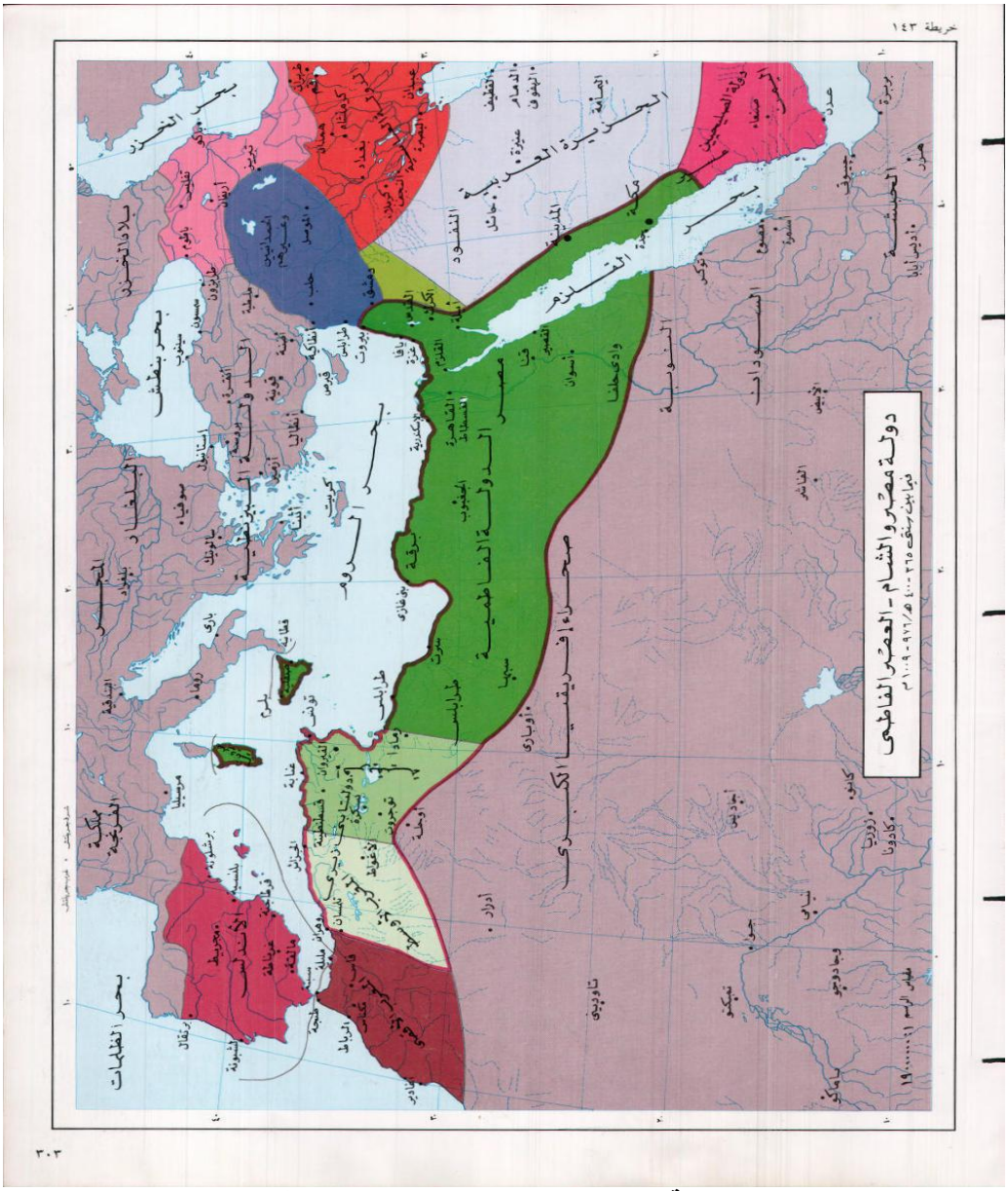

دولة مصر وبلاد الشام خلال العصر الفاطمي

نقلاً عن حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلامي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٨٢، ص ٣٠٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأصلية:

بيبرس الدوادار : بيبرس المنصورى نائب السلطنة بمصر(ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م):

١- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع، تحقيق زبيدة محمد عطا، شركة المدينة للطباعة والنشر، القاهرة (د.ت).

ابن الجيعان: الإمام شرف الدين يحيي بن شاكر بن المقر (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م):

٢- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٤.

جلال الدين الكركى: أحمد بن محمد بن أبى الخير الملقب بجلال الدين(ت ٩١٢هـ/١٥٠٦م):

٣- لسان التعريف بحال الولى الشريف سيدى ابراهيم القرشى الدسوقى ،تحقيق عاطف وفدى ، مكتبة الرحمة المنصورة،٢٠٠٣م.

ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م):

٤- الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل، بيروت- لبنان ١٩٩٣.

ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت– لبنان،١٩٦٨م.

ابن دقماق: إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م):

٦- الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، المكتب التجاري، بيروت- لبنان(د.ت).

٧- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق سمير طبارة، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان،١٩٩٩م.

ابن زولاق: أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين الليثى (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) ،

٨- فضائل مصر وأخبارها، تحقيق على محمد عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٩م.

السخاوى: الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)

٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت- لبنان ،١٩٩٢م.

أبوشامة: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م):

١٠- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق محمد محمد حلمى ، القاهرة ،١٩٩٨م.

الصفدى : صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

١١- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق على أبو زيد وآخرون،الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق،١٩٩٨م.

١٢- الوافي بالوفيات ،ج٨، تحقيق، أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان ،٢٠٠٠م.

ابن عبد الحكم: أبو القاسم عبد الرحمن بن أعين بن ليث القرشى المصري(٢٥٧هـ/٨٧٠م)

١٣- فتوح مصر وأخبارها، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولى، القاهرة ،١٩٩١م.

العيني : أبو محمد بدر الدين العيني الحنفى (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) :

١٤- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، الجزء الثالث ، تحقيق محمد محمد أمين، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٠م.

أبو الفدا :عماد الدين إسماعيل بن عمر صاحب حماه(ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):

١٥- ، تقويم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت- لبنان (د.ت) .

ابن فضل الله العمرى: شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى(ت٧٤٩ه/١٣٤٩م)

١٦- مسالك الابصار فى ممالك الأمصار ج٣ تحقيق كامل سلمان الجورى ، مهدى النجم، دار الكتب العلمية ،بيروت،٢٠١٠ م.

القلقشندى: أبو العباس أحمد بن على القلقشندى(ت٨٢١ه/١٤١٨م):

١٧- صبح الأعشى في صناعة الانشا،ج١٣، دار الكتب المصرية ،١٩٢٢

ابن تغرى بردى: جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغرى بردى الأتابكى (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م):

١٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر (د.ت).

١٩- مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية،القاهرة ،١٩٩٧م.

٢٠- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،ج١، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٤م .

المقريزي: تقي الدين أبى العباس أحمد بن على(ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م):

٢١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧م.

٢٢- السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الأول والثاني (٦أقسام)، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة ١٩٣٦-١٩٥٨، والجزء الثالث والرابع (٦ أقسام)، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٧٠-١٩٧٣م.

ابن مماتي: مهذب الدولة أسعد بن أبى مليح (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

٢٣- قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولى، القاهرة ،١٩٩١م .

النويرى : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) :

٢٤- نهاية الأرب في فنون الأدب ، الجزء الحادي والثلاثون، تحقيق السيد الباز العرينى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٢م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٢٥- معجم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت-لبنان (د.ت).

ثانياً:- المراجع العربية:

١- البيومى اسماعيل الشربينى: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٨م.

٢- إبراهيم طرخان : النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي، القاهرة ،١٩٦٨م.

٣- السيد الباز العرينى : المماليك ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة (د.ت).

٤- **حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلامي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٨٢،**

٥- راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية فى عهد الفاطميين، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،١٩٤٨م.

٦- عبد الفتاح محمد وهيبة :الجغرافيا التاريخية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ١٩٨٠م .

٧- مجدي عبد الرشيد بحر: القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٩ م.

٨ - محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، سوريا،١٩٩٠م.

٩- محمد جمال الدين سرور: دولة بني قلاوون في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م.

١٠- محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٤م.

١١- محمد الششتاوى : متنزهات القاهرة في العصريين المملوكى والعثمانى، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.
١٢- محمد عمارة : قاموس المصطلحات الإقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق،١٩٩٣م،
١٣- محمود رزق سليم:عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، الجزء الأول، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة ،١٩٤٧م.

ثالثا الدوريات:

١- ابراهيم دسوقى محمود : الحيازة الزراعية للعربان في الروك الناصرى وأثرها في استقرار القبائل العربية بمصر، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة ،١٩٩٦م.
٢- سيدة كاشف: الأرض والفلاح فى مصر على مر العصور، ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة ،١٩٧٤م.

رابعاً: المراجع الأجنبية :

1-Ball,J:
- Egypt in The Classical GeoGraphers.
(Cairo, 1942)
2-Fisher (H.A.L):
-A History of Eroup, Vol.1
(London, 1938)
3-Rabie (H.M):
-The Financial System Of Egypt (A.H 562-741/A.D 1169-1341)
(London, 1972)
4-The Encyclopedia of Islam, Vol.1.
(First Edution, London, 1960)